ضوابط التيسير اللغوي عند شوقي ضيف في كتابه تيسيرات لغوية – السماع نموذجا –

Language Facilitation Standards inthe book of Chawki Dheif "Language Facilitations" - hearing Model-

الدكتور: نور الدين دريم الدكتورة: صفية بن زينة
N.drim@univ-chlef.dz
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/04/29 تاريخ القبول:2019/05/19 تاريخ النشر: 2019/06/03

الملخص:

إنّ الاهتمام بظاهرة التيسير اللغوي ليس وليد عصرنا، بل له امتداد عند علماء تراثنا اللغوي العربي، ولعلّ الداعي لانتهاج هذا السبيل في اللغة، هو ذاك الارتباط الوثيق بين العربيّة والمجتمع العربيّ الذي فرض على اللغة أن تتجاوب مع المتغيرات الاجتماعية، ولا أدلّ على ذلك ما أفرزه الانفتاح على الثقافات الأجنبية في العصر العباسي؛ نظرا لتوسّع الفتوحات الإسلامية في البلاد الغربية، ومعه تجاوبت العربية مع متطلبات الواقع اللغوي آنذاك سالكة نهج التحديث؛ لاحتواء ما استجدّ في الساحة اللغوية، وإخضاعه لأصول العربية، وقد أدّى هذا الأمر إلى نشأة ظاهرة التوسع في معايير الصواب والخطأ، فاختلف اللغويون في ذلك بين متشدّد ومتساهل.

إذا تتبعنا جهود المحدثين في هذا الشأن نجدها كثيرة ومتنوعة، وقد اخترت منها جهدا ليكون موضوعَ هذه الدراسة، هو"كتاب تيسيرات لغوية لشوقي ضيف"، الذي حاول فيه صاحبه أن يقدّم نظرته التيسيرية، من خلال دراسته لجملة من الاستعمالات اللغوية في العصر الحديث، وبعض قواعد العربيّة مبيّنا الوجه الصحيح لاستخدامها – كما عبّر-، وكذا اهتمامه بردّ بعض العامّي إلى أصله الفصيح .

الكلمات المفتاحية: شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، الصواب، الخطأ، القاعدة النحوية.

Abstract: *Our scientists had taken care of the phenomenon of linguistic facilitation. the reason behind was perhaps the close link that existed between Arab community imposing a response to social changes .the best proof could be the openness of Arabic to foreign cultures in the Abbasid Era during which Arabic adapted to the linguistic realities of that time and implemented a modern approach to update to the latest findings in linguistics and related them to Arab origins. This led to an expansion in the field of " what is correct and what is not". Such linguistic speculations gave birth to a strict trend and a moderate one.*

Following their elders footstep ,modern linguists delt with language facilitation adopting a different view ,although their final aim is the same as their alders . In his book Language Facilitations , Chawki Dheif presents his own Language Facilitations views through a study of grammatical structures and different uses of Arabic in Modern Era showing its accuracy and relating back some of its fluency aspects from informality to formality.

Keywords: *Chawki Dheif , Language Facilitations, correct, not correct, grammatical structures.*

مقدّمة :

اهتم علماء التراث اللغوي بظاهرة التيسير اللغوي في وقت مبكّر من زمن الحضارة الإسلامية، ولعلّ الداعي لانتهاج هذا السبيل في اللغة من قبلهم، هو ذاك الارتباط الوثيق بين العربيّة والمجتمع العربيّ، الذي فرض على اللغة أن تتجاوب مع المتغيرات الاجتماعية، ولأدلّ على ذلك ما أفرزه الانفتاح على الثقافات الأجنبية في العصر العباسي (الفارسية، اليونانية، الرومانية...)؛ نظرا لتوسّع الفتوحات الإسلامية في البلاد الغربية، ومعه تجاوبت العربية مع متطلبات الواقع اللغوي آنذاك سالكة نهج التحديث؛ لاحتواء ما استجدّ في الساحة اللغوية، وإخضاعه لأصول العربية، وقد أدّى هذا الأمر إلى نشأة ظاهرة التوسع في معايير الصواب والخطأ ، فاختلف اللغويون في ذلك بين متشدّد ومتساهل .

وعلى نهج القدماء سار المحدثون، وطرقوا باب التيسير اللغوي، ولكن بنظرة اختلفت عن نظرة أولئك، وإن كانت الغاية واحدة، والدافع يكاد يتشابه.

فالعربيّة اليوم تواجه موجة التقدّم الحضاري في كل العلوم، وعلى جميع الأصعدة؛ لذلك كان لزاما عليها أن تتجاوب ومعطياته، ومن هنا فإنّ الواقع اللغوي اليوم يحتّم علينا اللجوء إلى التيسير اللغوي، الذي يجعل من العربية طيّعة مرنة، لمواكبة ركب الحضارة والتغلّب على تحدّياتها.

لا نقصد بالتيسير اللغوي في هذا المقام، الدعوة إلى هدم أصول العربية، ولا الدعوة إلى إحلال العامية محل العربية الفصحى، ولا الدعوة إلى التنكّر إلى العربية أو اتّهامها بأمر ليست فيه من شيء، بل ما نرومه هو الدعوة إلى جعل التيسير اللغوي آلية فعّالة لإثراء اللغة العربيّة؛ لأنّ عربية الأمس هي العربية التي حملت ألفاظُها معانٍ إلهية(معاني القرآن الكريم)، ولا تزال، فكيف بها لا تحمل معاني المدنية اليوم ؟!.

إذا تتبعنا جهود المحدثين في هذا الشأن، نجدها كثيرة ومتنوعة، وقد اخترت منها جهدا ليكون موضوعَ هذه الدراسة، هو"**كتاب تيسيرات لغوية لشوقي ضيف**"، الذي حاول فيه صاحبه أن يقدّم نظرته التيسيرية، من خلال دراسته لجملة من الاستعمالات اللغوية في العصر الحديث، وبعض قواعد العربيّة مبيّنا الوجه الصحيح لاستخدامها –كما عبّر-، وكذا اهتمامه بردّ بعض العامّي إلى أصله الفصيح.

فمسّت نظرته هذه ثلاثة جوانب من اللغة: الاستعمال اللغوي، والقاعدة النحوية، واللفظ بين الفصاحة والعامّية .

سأحاول في هذه الدراسة الموسومة بـ"**ضوابط التيسير اللغوي عند شوقي ضيف في كتابه تيسيرات لغوية – السماع نموذجا** -"، أن أقف عند أهمّ المحطات الأساسية التي تناولها المؤلِف في مؤلَفه، منطلقا من الإشكالية الآتية: هل قدّم شوقي ضيف نموذجا تيسيريا يمكن الاحتذاء به، ومعالجة الواقع اللغوي من خلاله؟

تحدّثت في البداية عن مفهوم التيسير اللغوي، وموقف شوقي ضيف منه ، ثمّ عن الضوابط العامة للتيسير اللغوي في كتاب شوقي ضيف، واستهللته بالحديث عن كتاب شوقي ضيف، ثمّ بيّنت مفهوم الضوابط العامة، ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن الضوابط التفصيلية للتيسير اللغوي في كتاب شوقي ضيف، ثمّ ركزت دراستي على ظاهرة السماع وبيان أثرها في التيسير اللغوي من منظور شوقي ضيف، وختمت البحث بخاتمة، اشتملت على أهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة، وذيلتها بجملة من التوصيات.

أمّا المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة، فكان مزيجا من المناهج، فالتاريخي لتتبع ظاهرة التيسير اللغوي في العربية، وتخلله المنهج الوصفي مدعّما بالتحليل لبيان مقومات هذه الظاهرة، وأمّا في معالجة ضوابط التيسير اللغوي عند شوقي ضيف فعمدت إلى المنهج الوصفي لبيانها، مستعينا بالتحليل أيضا، مقدّما في كل مرّة نقدا موضوعيا بحسب ما يقتضيه المقام.

وفي الأخير فإنّ هدفي من هذه الدراسة، هو الكشف عن حقيقة الجهود المضنية التي بذلها علماؤنا قديما وحديثا لخدمة العربيّة ، ومحاولة الاستفادة منها، ومن ثمّ استثمارها في مواجهة التحديات التي تعاني منها عربيتنا اليوم.

1-التيسير اللغوي، وموقف شوقي ضيف منه.

1- 1- مفهوم التيسير اللغوي :

لم أقف على تعريف للتيسير اللغوي – في حدود اطّلاعي - ، فاجتهدت في وضع تعريف له، فقلت: هو التماس صحة استعمال تركيب لغوي معاصر، أو إعادة صياغة قاعدة نحوية أو ردّ لفظ عاميّ إلى أصله الفصيح، وبيان قبول ذلك في العربيّة، إمّا بتوسع في أصول اللغة (السماع والقياس)، أو الأخذ بآراء أئمتها ونحاتها، أو الأخذ بقرارات المجامع اللغوية، مع مراعاة الواقع اللغوي، ومسايرة التطورات الحضارية الحاصلة.

ويمكن أن نربط مفهوم التيسير اللغوي بثنائية الصواب والخطأ، والمعيار الذي يحتكم إليه في بيان كل واحد منهما، فأقول إنّ "المستوى الصوابي معيار لغوي يرضى عن الصواب، ويرفض الخطأ في الاستعمال، وهو الصوغ القياسي لا يمكن النظر إليه باعتباره فكرة يستعين الباحث بواسطتها في تحديد الصواب والخطأ اللغوي، وإنما هو مقياس اجتماعي يفرضه المجتمع اللغوي على الأفراد، ويرجع الأفراد إليه عند الاحتكام في الاستعمال"[(1)].

للتيسير في زمننا أهمية كبرى؛ لأنّه يلامس الواقع اللغوي للعربية، ويضع يده على مكامن الداء ليشخّص الحلول التي بها تنهض العربية، ويساير أهلها ركب الحضارة الذي لا يتوقف. فلا ينبغي الاعتقاد بأنّ التيسير ينحصر في تيسير قاعدة نحوية أو توسيع لمعيار الصواب اللغوي فحسب، بل لا بدّ من وجود متلقّ يحمل على عاتقه رسالة التيسير، ويدعو إلى نشرها، خاصة في ظل العزوف الرهيب عن القراءة والمطالعة من لدن أبناء العربيّة، فتلك مهمّة كلّ معلّم عربيّ امتلك ملكة التذوق والتوصيل، وأدرك الفهم والاستيعاب، وله أن يعمل على تنمية الذوق العربي وتكوين الملكة اللغوية الخاصة بأطفال الأمّة العربية وشبابها.

ونحن أيضا في أمسّ الحاجة إلى مسايرة العصر، ومواكبة التطورات المتلاحقة، دونما انسلاخ عن هويتنا العربية والإسلامية، ويتحقّق ذلك بمدى إفادتنا من الأجهزة التكنولوجية الحديثة، ولا سيما برامج الحاسوب – خاصة وأنّ العربيّة مرنة مطواعة للمعالجة الآلية - والأجهزة السمعية والبصرية، من أجل تنمية ملكة السماع، والحرص على تفادي تكرار الأخطاء المعيبة في حقّ العربية.

1-2- أهداف التيسير اللغوي وسماته :

- أن يكون نابعا من روح العربيّة الفصيحة، بنّاء لا هدّاما؛ بمعنى أن لا تخرج ضوابط هذا التيسير عن المنهج العربيّ المألوف.

- أن يهدف إلى تمثّل الصياغة العربيّة وأوضاعها تمثيلا دقيقا.

- يهدف التيسير إلى تفعيل آليات اللغة (الاشتقاق، المجاز، النحت ...)؛ من أجل أن تستوعب الاستعمالات اللغوية التي يفرضها الواقع اللغوي في ظل التسارع الحضاري الذي نعيشه في كل لحظة، "فاللغة باتّساعها مكانا وزمانا وبثراء تراثها، ليس من السهل الإحاطة بكل دقائقها "[(2)].

- تكييف المادة النحوية والصرفية مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة، عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين؛ بمعنى تكييفها والواقع اللغوي المعاصر.

- يهدف التيسير إلى تقويم الألسنة أثناء التحدّث بالعربية الفصحى، والسعي إلى كتابتها كتابة صحيحة، من أجل الحفاظ على كيان العربية الفصحى نطقا وكتابة.
- يهدف التيسير إلى منح اللغة العربيّة القدرةَ على المواجهة اللغوية، ومنافسة اللغات الأخرى، التي تبوأت الصادرة عالميا من حيث الاستعمال.

2- موقف شوقي ضيف من التيسير اللغوي.

لقد صاحبت العربيّة منذ زمن بعيد موجات تيسيرية، فكان لها وعليها، ومن تلك الموجات محاولة الدكتور شوقي ضيف، والتي ساهمت بقسط وفير – حسب رأيي – في رسم معالم حقيقية للتيسير اللغوي الهادف، والملاحظ على شخصه، أنّه كان مطمئنا لحال العربية ومستقبلها بين اللغات، حين رأى في هذه الدراسات التي اتّسمت بطابع التيسير اللغوي دليلا على حيوية العربية وثباتها، وهذا موقفه يبدو جليّا لا يكتنفه غموض، حين سئل – قبل وفاته بشهور -، هل أنت قلق على حال اللغة العربية ؟ فأجاب بلغة المتيقن " اللغة العربية في رأيي على عكس ما يعتقد الكثيرون تزدهر في هذا العصر ازدهاراً لم يتح لها في العصور السابقة، لأسباب كثيرة منها انتشار الصحف اليومية، وأيضاً ازدياد وعي الناس بأهمية اللغة العربية ... ولا خوف على اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن الذي تعهّد ربّ العزّة بحمايته فقال﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3] ، فاللغة العربية خالدة بخلود القرآن الكريم الذي كتب لها الانتشار والعيش للأبد، ومكَّن الألسن من أن تعرفها وتتحدث بها من مختلف الشعوب العربية والإسلامية؛ لتصبح فيما أتصور... لغة دولية لشطر كبير من العالم "[4]. فهذا موقف صريح يدعو فيه الدكتور إلى تفعيل التيسير اللغوي؛ فلنعمل على ما رآه هذا اللغوي الكبير، وأن لا نغترّ بصيحات العولمة الهدّامة، وإلاّ أصبحنا من العربية كالذي وضع رجلا في ماض لم يستوعبه، ورجلا في حاضر لا يملك – للأسف – أدواته.

3- الضوابط العامة للتيسير اللغوي في كتاب شوقي ضيف :

قبل الحديث عن ضوابط التيسير اللغوي (العامة و التفصيلية) عند شوقي ضيف لا بأس أن أشير باقتضاب إلى كتابه الذي عرض فيه تلك الضوابط. طُبع كتاب "تيسيرات لغوية " للدكتور شوقي ضيف، بدار المعارف بالقاهرة، طبعتان إلاّ أن رقم الطبعتين وتاريخهما لم يظهرا على واجهة الكتاب، ويبدو من خلال مقدّمة الكتاب، أنّ الطبعة الأولى كانت سنة 1986م، وأمّا الطبعة الثانية فكانت سنة 1990م، وكان هدف الكتاب معالجة المشكلة اللغويّة العربيّة في القرن العشرين، بطابع تيسيريّ، وقد مسّت تيسيراته – كما صرّح – " جوانب من استعمالات اللغة وقواعد العربيّة "، وقد برّر موقفه من هذه التيسيرات بعد أن حصر مجالها، بقوله " رأيت أن أعرضها على الكتّاب والقرّاء ، حتّى أنجّي عن طريقهم ما قد يظنّونه إزاء بعض الصيغ من انحراف عن جادّة العربيّة وقواعدها السديدة "[5]، وكأنّي بشوقي ضيف يركب موجة التصويب اللغوي؛ لكي يردّ ما يُظنّ انحرافه عن الصواب إلى جادّة العربية ومقاييسها، التي قد حدّدت سلفا من لدن لغويينا .

لقد استعان شوقي ضيف في ذلك بجملة من الضوابط، قسّمتها إلى قسمين ضوابط عامة : وأقصد بها أصول اللغة التي اعتمد عليها شوقي ضيف لبيان حجية تيسيراته اللغوية، ومنها : السماع والقياس،

وضوابط تفصيلية : وهي فرع عن الضوابط العامة، وأعني بها كلّ ما له صلة باللغة، سواء ما تعلّق بخصائصها كالمجاز، والسياق، أو بقواعدها، صرفية كانت أو نحوية، أو بقرارات مجمعية صادرة في حقّها. وسأركز في هذه الدراسة على السماع وأثره في التصحيح اللغوي من منظور شوقي ضيف.

4- السماع والتوسع فيه.

تقوم الدراسة اللغوية في بادئ الأمر على أساس تأملات يسيرة في اللغة المحكية، ثمّ تتسع هذه التأملات؛ لتصبح ملاحظات يتمّ استقراؤها لوضع الأصول اللغوية، وهذا ما يسمّى سماعا، ولكنّه " عملية صعبة، فهو مجموعة من الأعمال تبدأ بالتأملات، وتنتهي بالكشف عن القواعد، ويقوم بين البدء والانتهاء التصنيفُ، والتقسيم والاستقراء"[6] ، وقد اصطلح عليه ابن الأنباري بالنقل، قال في تعريفه " واعلم أنّ النقل هو الكلام العربي الفصيح، المنقول النقل الصحيح، الخارج عن حد القلّة إلى حد الكثرة "[7]، فاشترط فيه عربيّة النسب والفصاحة، والكثرة، مع صحة النقل .

واختار له السيوطي مصطلح السماع ، وفصّل في مراتبه ، وحدود فصاحته الزمانية و المكانية ، يقول " وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه -صلى الله عليه وسلم-وكلام العرب قبل بعثته و في زمنه، وبعده إلى زمن فسدت الألسنة ؛ لكثرة المولَّدين نظما ونثرا عن مسلم وكافر، فهذه ثلاثة أنواع لا بدّ في كل منها من الثُّبوت "[8]. فالسماع يشمل القرآن وقراءاته، سواء كانت متواترة أو شاذّة، وحديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم ، وكلام العرب شعرا ونثرا .

استثمر شوقي ضيف في الأصل الأول من أصول اللغة، وهو السماع وتوسّع فيه في بعض المواضع من كتابه، وجعل منه ضابطا تيسيريا لغويا، يسهم في إثراء اللغة من خلال تسويغ بعض الاستعمالات التي شاعت في عربيتنا اليوم، نذكر من ذلك :

1.4- وقوع فعل الشرط ماضيا بعد اسم الشرط مهما :

يرى النحاة أنّ مهما اسم شرط جازم ، يجب أن يليه فعلَا شرط وجزاء مضارعان، و يرى شوقي ضيف أنّه لا مانع من أن يكون الفعلان (الشرط وجزاؤه) بعد مهما ماضيين أو متخالفين (ماضي ومضارع أو مضارع وماض) يقول " ينبغي في رأينا أن تأخذ مهما حكم ما الشرطية، فيليها تارة فعل شرط مضارع، وتارة فعل شرط ماض، فكما يجوز : مهما يَكُن ، يجوز : مهما كَانَ "[9] واحتج على ما ذهب إليه؛ أي على صحة وقوع فعل الشرط ماضيا بعد مهما بالشعر، وهو قول المتنخِّل(شاعر هذلي) :

إِذَا سُدتَهُ سُدتَ مِطوَاعَةً وَمَهمَا وكُلتَ إِلَيهِ كَفَاهُ

وقول الأسودُ بن يَعفَر:

أَلاَ هَل لهَذَا الدَّهرِ مِن مُتَعَلَّلِ عَنِ النَّاسِ مَهمَا شَاءَ بالنَّاسِ يَفعَلُ

فيتّضح من البيتين أنّ فعلي الشرط فيهما ماضيان، " ممّا يدل بوضوح على أنّ مهما مثل أخواتها من أسماء الشرط الجازمة، قد يليها مضارعان أو ماضيان أو متخالفان "[10]، وقد عمد شوقي ضيف لهذا الرأي والاحتجاج له بالشعر؛ لتصحيح الاستعمال الحديث الذي شاع في عربية عصرنا، وهو استعمال فعل الشرط

ماضيا بعد مهما، يقول " ونخلص من ذلك إلى أنّ ما يجري على ألسنة الأدباء في عصرنا من قولهم " مهما كان "، صحيح لغويا صحة مهما يكن "[11].

4. 2- استعمال كلمات معطوفة من دون حرف عطف:

يقول شوقي ضيف : " يكثر في لغة الصحف العصرية حذف العطف بين كلمتين، في مثل : محادثاتُ سعد زغلول – ماكدونالد، مصرُ – ألمانيا أربعُ رحلات أسبوعيا بدون توقّف في الطيران، قطارُ مصرَ – أسوان، ومألوفُ الاستعمالِ في العربيّة، ينكر مثل هذه العبارات؛ لحذف حرف العطف فيها، إذ المألوفُ أن يقال : مفاوضات سعد زغلول وماكدونالد، مصر وألمانيا أربع رحلات أسبوعيّا بدون توقف، قطار مصر وأسوان "[12].

إلاّ أنّ شوقي ضيف رأى أنّ هذا الاستعمال (حذف حرف العطف) له ما يُسوّغُه في العربيّة، واحتجّ لذلك بما سمع عن العرب القدامى شعرا ونثرا، واحتج أيضا بما جاء في القرآن الكريم موافقا لهذا الاستعمال.

- **فمن النثر**: ما ذكره ابن جني، ونصه " إنمّا حكى منه – يقصد حذف حرف العطف – أبو عثمان عن أبي زيد : أكلتُ لحمًا سمكًا تمرًا "[13].

- **ومن الشعر** : ما ذكره ابن جني[14]، من إنشاد أبي الحسن الأخفش لقول بعض الشعراء:

كَيفَ أَصبَحتَ كَيفَ أَمسَيتَ مِمَّا يَزرَعُ الوُدُّ فِي فُؤَادِ الكَرِيمِ

وإنشاد ابن الأعرابي :

وكَيفَ لاَ أَبكِي عَلَى عَلاَّتِي صَبَائِحِي غَبَائِقِي قَيلاَتِي

وذكر ابن هشام في المغني[15] قول الحطيئة :

إن امرءاً رَهطُهُ بِالشَّامِ مَنزِلُهُ بِرَملٍ يَبرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا

وذكر في السياق نفسه، أن أبا الحسن حكى:" أَعطِهِ دِرهمًا دِرهَمَينِ ثَلاثةً ".

ففي الأمثلة السابقة حذف حرف العطف فيها، والتقدير في الأول: أكلتُ لحمًا وسمكًا وتمرًا، وفي الثاني : كيفَ أَصبحتَ وكيفَ أَمسيتَ، وفي الثالث : عَلَى عِلاَّتِي وَصَبَائِحِي وغَبَائِقِي وقِيلاَتِي، وفي الرابع : رَهطُهُ بِالشَّام ومَنزِلُه بِرَملٍ يَبرِينَ، وفي الخامس : أَعطِهِ دِرهمًا ودِرهَمَينِ وثَلاثةً، وقد حكم ابن جني على الشواهد الثلاثة الأولى بأنّها من الشاذّ[16]، ورأى ابن هشام أنّ هذا النوع من الحذف بابه الشّعرُ[17]، وأجاز الرضي حذف الواو من دون المعطوف من غير قيد[18]، وحجة شوقي ضيف في إيراد هذه النظائر أنّه توسّع في السماع. وإن كان قول الرضي يدعم حجته.

- **ومن القرآن وقراءاته** : قوله تعالى﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُم عَلَيْهِ﴾[19].أي وقُلتَ، فحذفت الواو العاطفة ؛ لدلالة السياق عليها .

قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾[20] عطف عليها قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾[21]، بتقدير حذف حرف العطف ، أي : ووُجُوهٌ.

قوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[22]. في قراءة من قرأ بالفتح " أَنَّ الدِّينَ " ، وهي قراءة الكسائي[23]- وهو أحد القرّاء السبعة -. والتقدير " وَأَنَّ " ، فحذف حرف العطف على ما يقتضيه ظاهر القراءة. وجميع هذه الآيات خرّجها ابن هشام على تقدير حذف حرف العطف[24].

وهنا عمد شوقي ضيف – إضافة إلى شواهد الشعر و النثر التي مرت - إلى القرآن و قراءاته ؛ جاعلا منهما شاهدا على صحة الاستعمالات اللغوية التي يحذف فيها حرف العطف، ممّا جرت به أقلام لغوييننا اليوم، إذ يقول: "وواضح من كل ما قدّمت أنّ لحذف حرف العطف أمثلة في الشعر والنثر ... والقرآن الكريم – فيما خرّج من آيات على هذا الباب - ... ففي ذلك كلّه، ما يسوّغ ما جرت اللغة العصرية عليه أحيانا من هذا الحذف، في أمثلة محصورة تداولتها الصحف و الألسنة "[25]، كتلك التي مرّت بنا آنفا. وأرى أنّ شوقي ضيف قد وفّق في تسويغ هذا الاستعمال؛ لأنّ " كلامه - عزّ اسمه- أفصح كلامٍ وأبلغُه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذّه "[26]. أضف إلى ذلك، أنّ ممّا لا وجه للخلاف فيه، هو أنّ " القرآن نزل بأفصح اللغات "[27].

- احتجاجه بالقراءات القرآنية :

القراءات القرآنية في مجملها تعتمد على الأداء اللفظي (الصوتي) أو البنائي (الصرفي) أو النحوي، الذي أُجِيز أن تقرأ به بعض الآيات القرآنية، وقد حدّها ابن الجزري بقوله : هي " علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بِعزوِ النَّاقِلةِ "[28]؛ حيث أبرز ابن الجزري نقاطا مهمّة تتعلق بالقراءات في هذا التعريف، أهمّها:

- أنّ القراءات كلّها تعتمد على السماع والمشافهة .
- النقل مشافهة بسند يتصل في آخر المطاف بالنبي - صلى الله عليه وسلّم - .

وقد ارتبطت القراءات القرآنية ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، فنشأت مسألة بينهما،كثر الحديث فيها مفادها : هل القرآن والقراءات حقيقة واحدة أم أنّهما حقيقتان متغايرتان ؟. إنّ المطّلع على الكتب التي ألفت في هذا الفن تراثية كانت أو حداثية، سيتجلى له بوضوح موقف كل واحد من مؤلفيها، والملاحظ عليها أنّها كانت متباينة، ويمكن أن نقسّمها إلى ثلاثة مواقف:

- **الموقف الأول** : القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. وهو قول الزركشي[29]، ووافقه كلّ من السيوطي[30]، والقسطلاني[31] والدمياطي[32] ، وصبحي الصالح[33] .
- **الموقف الثاني** : القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد. وهو قول محمد سالم محيسن[34].
- **الموقف الثالث** : القرآن والقراءات حقيقتان متداخلتان. أي بينهما تغاير في بعض المواضع، وبينهما اتّحاد في مواضع أخرى. وهو قول شعبان محمد إسماعيل[35].

ولعلّ الراجح منها هو : أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ لأنّ القرآن هو النص الإلهي المحفوظ، وأمّا القراءات فما هي إلاّ أداء نطق ذلك النص، سواء كان هنالك اتفاق أو اختلاف بين القرّاء، ولا اختلاف في حقيقة القرآن مطلقا.

أسّس أئمة القراءة لعلم القراءات فوضعوا أصوله، وفرّعوا مسائله، واستمدّوا تلك الأصول من النقول الصحيحة والمتواترة، التي تتصل بسندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، على أساس من سند

القراءات التي تنتهي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلّم-، موافقةً مع ذلك وجها من وجوه العربية، دونما خروج عن رسم المصحف العثماني، وانطلاقا من هذه الشروط قسّموا القراءات القرآنية إلى أقسام متعددة، فهي عند السيوطي[36] المتواتر والمشهور والآحاد والشاذّ والموضوع والشبيه بالمدرج، وقد فصّل السيوطي القول وبسطه في بيان هذه الأنواع، وهي عند القاضي جلال الدِّين البُلْقينيّ متواتر وآحاد وشاذّ، وقسّمها مكي بن أبي طالب[37] إلى ثلاثة أقسام باعتبار قبولها والقراءة بها وعدم ذلك، وقسّمها ابن الجزري[38] إلى ثلاثة أقسام: متواترة وصحيحة وشاذّة .

والشيء الملاحظ، هو أنّ العلماء اختلفوا في بيان أقسام القراءة، وربما يرجع ذلك لاختلافهم في أركان القراءات الصحيحة، ولكن على الرغم من تعدد أقسامها، يمكن أن تصنّف إلى قسمين أساسيين: القراءات الصحيحة[39] والقراءات الشاذّة.

أمّا من جهة الاحتجاج، فقد أجاز علماء اللغة الاحتجاج بنوعيها، يقول السيوطي " أمّا القرآن فكل ما ورد أنّه قرئ به، جاز الاحتجاج به في العربيّة، سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذّا "[40].

وظّف شوقي ضيف القراءات القرآنية بنوعيها في مواضع من كتابه، للاحتجاج بها على صحة بعض الاستعمالات اللغوية المستحدثة في عربيتنا المعاصرة، ومنها :

3.4- تسهيل الهمزة في بعض أسماء الفاعلين التي تصاغ من الفعل الأجوف :

شاع في اللغة المعاصرة أسماء فاعلين ، سهلت همزتها في نحو " آيلٌ لِلسُقُوطِ "، فقد سهّلت " الهمزة في كلمة آيل فقلبت ياء، وهي اسم فاعل من فعل آل الأجوف، ومعروف أن قاعدة اشتقاق اسم الفاعل من هذا الفعل أن تقلب عينه همزة، مثل : بائِعٌ – قائِلٌ، فكان القياس يقتضي أن يقال في التعبير السالف " هَذَا المَنزِلُ آئِلٌ لِلسُقُوطِ"، وفي رأيي أنّ كلمة آيل بالتسهيل صحيحة لغوية "[41]. ولإثبات صحتها لغويا، احتج شوقي ضيف بجملة من الأدلة نذكر منها :

- من قواعد العربية، تسهيل الهمزة في الكلمات وتخفيفها وحذفها ؛ لأنّه " ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتخففا، و يستثقل أهل الحجاز تخفيف الهمزة الواحدة "[42].

- أجاز الصرفيون تخفيف الهمزة المتحركة التي تقع بعد الألف الممدودة، ويكون ذلك بتليينها " وتجعل بين الهمزة والياء في مثل: مَسائِل، والبَينِيَةُ أو التَّوسُطُ في النطق بين الهمز والياء، ضربٌ من التسهيل"[43].

إضافة إلى ما تقدّم ، فقد احتج شوقي ضيف بقراءتين قرآنيتين ، ورد فيهما اسم الفاعل المشتق من فعل أجوف مخفّفَ الهمزة، وهي قوله تعالى أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّه﴾ "[44]. وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾[45] ، فقد قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع في رواية عيسى بن وردان الكلمات الأربع " الطَائرِ،طَائِراً، الطَائرِ، طَائراً " بتسهيل الهمزة بين بين[46].أي قرأها " طَايراً " و " الطَايرُ " .

وهذا الدليل الأخير الذي أثبت به شوقي ضيف صحة الاستعمال " آيل للسقوط " ، من أقوى الأدلة ؛ لأنّ هاتين القراءتين من القراءات العشر المتواترة.

4. 4- استعمال كلمة " أبدا " لتأكيد نفي الفعل في الماضي :

يرى بعض علماء اللغة أنّ كلمة " أبدا " لا تستعمل إلا لتأكيد الإثبات والنفي في المستقبل، وردّ شوقي ضيف على هؤلاء، بأنّ صيغة مثل " لَم أَفعَلْ ذَلكَ أَبَدًا " صحيحة، تجري على نهج قويم في العربية، واستدل على أنّ أبدا تستعمل لتأكيد النفي في الماضي، بقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُم وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [47].ففي الآية جاء الفعل " زكَا " ماضيا منفيا بما، وقد أُكّد بكلمة " أبدا " الواقعة بعده، وفي هذا " دليل قاطع على أنّ كلمة أبدا، كما تستخدم لتأكيد نفي الفعل في المستقبل تستخدم لتأكيده في الماضي "[48]؛ لأنّ القرآن أقوى الحجج وأثبتها، وهو " أعربُ وأقوَى في الحجّةِ من الشّعرِ "[49]؛ فلا مسوغ لهم من إنكار صيغة وافقت الاستعمال القرآني.

خاتمة :

بعد هذه الدراسة التي حاولنا خلالها بيان أهم الضوابط التي اعتمد عليها شوقي ضيف لبناء رؤيته التيسيرية اللغوية، خرجت بنتائج أهمها :

- كان منهج شوقي ضيف في تيسيراته اللغوية واضحا كما بيّنه في مقدمة كتابه .

- انتهج شوقي ضيف عدّة ضوابط في تيسيره اللغوي، والملاحظ عليه أنّه لم يلتزم بما أقرّه علماء اللغة من أصول عامة، بل توسّع في السماع (القرآن الكريم، القراءات القرآنية بنوعيها، كلام العرب...)

- التزم شوقي ضيف في ما ذهب إليه من آراء تيسيرية بالدقة والعلمية، ويظهر ذلك جليّا في ردوده على القدماء والمحدثين لغويين كانوا أو نحويين. فكان لا يبدي الرأي إلا ويدعمه بشواهد من القرآن أو الشعر أو النثر.

إنّ أهم نتيجة بدت لي بعد هذه الدراسة، هي أنّ شوقي ضيف يعدّ - بحقّ - صاحب مشروع تيسيري، ولأدل على ذلك جملة القرارات اللغوية والنحوية والصرفية التي اتخذها المجمع اللغوي المصري، بناء على مقترحاته التي تقدّم بها إليه، ولكنّ هذا المشروع الهادف الذي أراد به صاحبه النهوض بالعربية والرقي بها، بحاجة إلى إثراء ودعم متواصلين؛ لنجعل منه الباعث الحقيقي للغة العربيّة؛ لتسترد مجدا لها ضاع بين غيابات العولمة، ويكون لها السدّ المنيع الذي يصدّ سيول التقدّم الحضاري الجارفة.

توصيات البحث :

- دعم الرؤية التيسيرية اللغوية التي أسّس لها شوقي ضيف، والعمل على تفعيلها لإثراء اللغة العربيّة، ويكون المنطلق في ذلك التراث العربي بمختلف مصادره (المسموع منها والمكتوب).

- العمل على جعل التيسير اللغوي آلية فعّالة في تنمية الملكة اللغوية لدى أبناء العربيّة في كل الأطوار التعليمية.

- العمل على تخصيص بحوث أكاديمية تعنى بدراسة اللهجات في كل الأقطار العربية، وردّها إلى أصولها الفصيحة، وتأليفها على شكل رسائل لغوية، ثمّ جعلها نواة لمعجم عربيّ معاصر، تحاكي مادته الواقع اللغوي لعربيّتنا.

- العمل على النهوض بالعربيّة والرقي بها، ويكون ذلك بتضافر الجهود جميعا (بما في ذلك الأفراد، والمؤسسات التعليمية، والمجامع اللغوية في البلاد العربيّة، ومراكز البحث ،...) كلّ من موقعه وبما أتيح له من إمكانات.

قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

1. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686ه/1287م)، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
2. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمان بن أبي الوفاء (ت 577ه/1181م)، **الإغراب في جدل الإعراب**، تحقيق سعيد الأفغاني، دط، مطبعة الجامعة السورية، سوريا، 1957.
3. البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093ه/1682م)، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، تحقيق محمد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
4. تمّام حسّان (ت 1432ه/2011م)، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
5. ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833ه/1430م)، **تقريب النشر في القراءات العشر**، دط، تحقيق إبراهيم عطوة عوض،، دار الحديث، القاهرة، 2004.
6. ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833ه/1430م)، **منجد المقرئين و مرشد الطالبين**، تحقيق ناصر محمدي محمد جاد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2010.
7. ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833ه/1430م)، **النشر في القراءات العشر**، راجعه علي محمد الضباع، دط، دار الكتاب العربي، مصر، دت.
8. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392ه/1002م)، **الخصائص**، تحقيق علي النجار، دط، المكتبة العلمية، بيروت، دت.
9. خليل بنيان الحسون، **في التصحيح اللغوي والكلام المباح**، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 2006.
10. الدمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد (ت1116ه/1705م)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
11. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر (ت 794ه/1392م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.
12. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت180ه/796م)، **الكتاب**، علق عليه بديع إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
13. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال (ت 911ه/1505م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق حامد أحمد، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2006.
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال (ت 911ه/1505م)، **الاقتراح**، تحقيق محمد بن فريد الشبراوي، دط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دت.
15. شعبان محمد إسماعيل، **القراءات أحكامها و مصادرها**، دط، منشورات رابطة العالم الإسلامي، السعودية، 1402ه.
16. شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، دط، دار المعارف، مصر، دت.
17. صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، دط ، دار العلم للملايين، بيروت، 1969.
18. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء (ت 395ه/1004م)، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق أحمد صقر، ط1، مؤسسة المختار، مصر، 2005.
19. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت377ه/987م)، **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق عادل عبد الموجود وعليّ معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
20. الفراء، أبو زكرياء يحي بن زياد (ت 207ه/823م)، **معاني القرآن**، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

21. القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 923هـ/1517م)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق عامر السيد وعبد الصبور شاهين، د ط، دار المعارف، القاهرة ، 1976.
22. القيسي، مكي بن أبي طالب (ت 437هـ/1046م)، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق مجي الدين رمضان، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1399هـ.
23. محمد خير الحلواني، **أصول النحو العربي**، دط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011.
24. محمد سالم محيسن، **في رحاب القرآن الكريم**، دط، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1400هـ.
25. ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت 761هـ/1360م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مجي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية، لبنان، 2007.

الهوامش:

(1) تمّام حسّان (ت 1432هـ/2011م)، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 72.

(2) خليل بنيان الحسون، **في التصحيح اللغوي والكلام المباح**، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 2006، ص19.

(3) سورة الحجر ، الآية 9.

(4) ينظر: حواره في **مجلة الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، العدد 468، 2004، ص6.

(5) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، دط، دار المعارف، مصر، دت، ص5.

(6) محمد خير الحلواني، **أصول النحو العربي**، دط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011، ص20.

(7) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمان بن أبي الوفاء (ت 577هـ/1181م)، **الإغراب في جدل الإعراب**، تحقيق سعيد الأفغاني، دط، مطبعة الجامعة السورية، سوريا، 1957، ص81.

(8) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال (ت 911هـ/1505م)، **الاقتراح**، تحقيق محمد بن فريد الشبراوي، دط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دت ، ص14.

(9) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص131.

(10) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص132.

(11) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص132.

(12) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص135.

(13) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ/1002م)، **الخصائص**، تحقيق علي النجار، دط، المكتبة العلمية، بيروت، دت، ج1، ص290.

(14) ابن جني، **الخصائص**، ج1، ص290.

(15) ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت 761هـ/1360م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مجي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية، لبنان، 2007، ج1، ص730.

(16) ابن جني، **الخصائص**، ج1، ص291.

(17) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج1، ص730.

(18) ينظر: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ/1287م)، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ج3، ص81.

(19) سورة التوبة، الآيتان 91-92.

(20) سورة الغاشية، الآية 2.

(21) سورة الغاشية، الآية 8.

(22) سورة آل عمران، الآيتان 18-19.

(23) ينظر: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت377ه/987م)، **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق عادل عبد الموجود وعليّ معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ج2، ص260.

(24) ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج1، ص730.

(25) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص136.

(26) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093ه/1682م)، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، تحقيق محمد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج1، ص9.

(27) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء (ت 395ه/1004م)، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق أحمد صقر، ط1، مؤسسة المختار، مصر، 2005، ص45.

(28) ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833ه/1430م)، **منجد المقرئين و مرشد الطالبين**، تحقيق ناصر محمدي محمد جاد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2010، ص39.

(29) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر (ت 794ه/1392م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ج1، ص57.

(30) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال (ت 911ه/1505م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق حامد أحمد، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2006، ص375.

(31) ينظر: القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 923ه/1517م)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق عامر السيد وعبد الصبور شاهين، د ط، دار المعارف، القاهرة ، 1976، ج1، ص171.

(32) ينظر: الدمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد (ت1116ه/1705م)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص07.

(33) ينظر: صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، دط ، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص10 .

(34) محمد سالم محيسن، **في رحاب القرآن الكريم**، دط، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1400ه، ج1، ص210.

(35) شعبان محمد إسماعيل، **القراءات أحكامها و مصادرها**، دط، منشورات رابطة العالم الإسلامي، السعودية، 1402ه، ص23.

(36) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج1، ص215.

(37) القيسي، مكي بن أبي طالب (ت 437ه/1046م)، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق محي الدين رمضان، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1399ه، ص40/39.

(38) ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833ه/1430م)، **تقريب النشر في القراءات العشر**، دط، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، 2004، ص28/27.

(39) و يسمّيها بعضهم القراءات المتواترة، إلاّ أنّ هناك فرقا بيّنا بينهما ، وهو أنّ الصحيح أشمل من المتواتر فالصحة تشمل التواتر و التواتر لا يشمل الصحة، و القراءات متواترة جملة لا تفصيلا.

(40) السيوطي، **الاقتراح**، ص50.

(41) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص147.

(42) سيبويه، عمرو بن عثمان (ت180ه/796م)، **الكتاب**، علق عليه بديع إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ج2، ص267.

(43) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص147.

(44) سورة آل عمران، الآية 49.

(45) سورة المائدة، الآية 110.

(46) ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ/1430م)، **النشر في القراءات العشر**، راجعه علي محمد الضباع، دط، دار الكتاب العربي، مصر، دت، ج2 ، ص181.

(47) سورة النور الآية ، 21.

(48) شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، ص157.

(49) الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت 207هـ/823م)، **معاني القرآن**، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ج1، ص14.